اتبعني ١

كلمة بسيطة: اتبعني

د. ديفيد بلات

لو معاك كتاب مقدس (وأتمنى إنه يكون معاك)، أدعوك تفتح معايا متى ٤.

حاجتين كانوا على قلوبنا وأذهاننا واحنا بنصلي لرعاية كنيسة بروك هيلز. شغفين كانوا في قلوبنا وصلواتنا وأذهاننا.

١- رؤية كلمة الله بتتأسس في الكنيسة المحلية. إيه اللي ممكن يحصل لما الكلمة تبقى سامية ومحورية، وكل شيء مبني على الكلمة وبيدور حواليها، ومجد الرب مُعلن في الكلمة في الكنيسة المحلية؟ عايزين الكلمة متأسسة. و٢- عايزين نشوف إرسالية الكنيسة في المقدمة وفي المركز. إيه اللي ممكن يحصل لما الموارد والناس في كنيسة محلية يُقادوا لتحقيق الإرسالية اللي اتخلقنا علشانها؟

لما أفكر في اللي الله كان بيعمله في السنة ونص اللي فاتت، والوقت اللي سافرت فيه الأسبوع اللي فات علشان أشوف جوع الناس للكلمة في المؤتمرات والكنايس المحلية. ده غير إن في آلاف بيسبحوا الرب معانا من خلال الكلمة في كل أنحاء العالم لأن الكلمة صالحة. بعدين نفكر في إرسالية الكنيسة المحلية: تلمذة كل الأمم، هل الإرسالية دي في المركز، ولا بقت شيء جانبي، ولا اتنست تمامًا!

كنت باعلم في مؤتمر في نيو أورليانز لقادة الخدام، وكنت باتكلم عن عمل تأثير في العالم لمجد المسيح من خلال التلمذة. وفي وسط التعليم اتفاجأت بشيء.. أنا كنت عارف الأمر ده، لكن فجأة أدركته بمنظور جديد. معظم اللي كانوا قاعدين قدامي ما كانش عندهم فكرة عن كيفية التلمذة. لو سألتهم إزاي تصنع تلاميذ في قاعات الكنايس أيام الحد، كنت ها تسمع إجابات مختلفة، ده غير شوية نظرات بتوحي بالجهل التام. ودي الوصية اللي في مركز ملكوت الله: تلمذوا من كل الأمم. وبما إن دي الحالة، فاحنا محتاجين نعرف إزاي نعمل كده، ومحتاجين نفهم معناه.

وده اللي ها نتعمق فيه في الست عظات دي، علشان نشوف يعني إيه تلمذة. ها نشوف ده بطريقة عملية، علشان يتقال إن التلمذة هي مركز كل شيء بنعمله في بروك هيلز، وبنعرف إزاي نعمله كويس. فخلونا نتعمق في الخلفية الكتابية للأمر ده.

ها نشوف مع بعض صورة عن معنى إنك تكون تلميذ للمسيح، وبعض أساسيات "يعني إيه تلميذ؟" إزاي نتلمذ آخرين؟ ها نشوف ده في العظات الستة دي. لما نبص في العهد الجديد، نلاحظ إن كلمة "تلميذ" مذكورة ٢٦٩ مرة. في حين إن كلمة "مسيحي" اتذكرت ٣ مرات بس. إيه هو التلميذ؟ لما العهد الجديد بيتكلم كثير عن التلاميذ، بيتكلم عنهم بطرق مختلفة.

أول حاجة، أحيانًا العهد الجديد يتكلم عن التلاميذ بمعنى المستمعين.. الناس اللي في الجمع بيتبعوا يسوع، ويسمعوا اللي بيقوله. المستمع العابر.

بعد كده نشوف خطوة أعمق ونشوف ناس بيُشار ليهم إنهم تلاميذ وهم أقرب للمستمع المقتنع. بمعنى إنه مش مستمع عابر. حد بيقول أنا مصدق اللي الشخص ده بيقوله. أنا ها أعتنق اللي بيقوله. أنا مصدق إنه الإله اللي بيقول إنه هو. ده المستمع المقتنع.

بعدها نشوف بُعد أعمق من المستمع العابر أو المستمع المقتنع. نشوف وصف التلميذ على إنه متعلم وتابع ملتزم مدى الحياة. المثير في العهد الجديد إن معظم المرات اللي اتذكر فيها وصف التلاميذ كان بيشير لأول مجموعتين: إما المستمع العابر، أو المستمع المقتنع. الآلاف تبعوا يسوع، وكثير منهم اقتنعوا. لكن لما تاخد الخطوة الثالثة، وتوصل للمستمعين والاتباع الملتزمين مدى الحياة، تلاقى المجموعة بتصغر جدًا. مثلاً، في أعمال ١: ١٥ نشوف إن لما يسوع صعد للسما، كان في حوالي ١٢٠ شخص بس. آلاف الناس تبعته في حياته، لكن ١٢٠ بس عملوا اللي قال لهم يعملوه.. ١٢٠ بس كانوا مستمعين وأتباع ملتزمين مدى الحياة. دي الصورة اللي نشوفها في العهد الجديد.

خلوني أسألكم سؤال.. تفتكروا معظم الناس في الكنيسة بينتموا لأي مجموعة من الثلاثة؟ أعتقد إنهم بينتموا لأول مجموعتين. أقدر أقول بثقة إن الأغلبية، حتى اللي بيدعوا نفسهم مؤمنين، لما يتعلق الأمر بكلمة تلاميذ، أقدر أقول إنهم يتصنفوا إما كمستمعين عابرين بيقولوا إنهم يقدروا يكملوا مع يسوع، أو مستمعين مقتنعين وده الأغلب في مجتمعنا. كثير في مجتمعات كنايسنا بيقتنعوا بيسوع.. آه، أنا مصدق إن يسوع هو الشخص اللي بيقول إنه هو. وراضيين إنهم يعيشوا الحياة المسيحية كمستمعين مقتنعين. لكن لما ناخد خطوة أعمق لمرحلة المستمع التابع الملتزم مدى الحياة، نلاقي العدد قل جدًا. أنا مقتنع إننا خلينا التلمذة أمر اختياري في الكنيسة. اتباع يسوع بحق وبكل الأساسات العميقة للأمر ده بقى أمر متروك للمؤمنين الخارقين. احنا خلقنا جو بقى ممكن فيه إنك تكون مسيحي، لكن مش تلميذ. حطينا على جنب التلمذة واتباع المسيح بجد والإخلاص الجذري، وخلينا من الممكن إنك تبقى مسيحي من غير تقدم نحو التلمذة في حياتنا. وأعتقد إن دي مشكلة كتابيًا.

في وسط الضعف والجمود الروحي السايد في الكنيسة اليوم، خاصة في المجتمع الغربي، أنا مقتنع إن احتياج الكنيسة مش فلوس أكثر.. مش قوة أكثر.. مش برستيج أكثر.. ولا حتى ناس أكثر.. مش تعليم أكثر.. ولا تأثير سياسي أكثر. أنا مقتنع إن أعظم احتياج للكنيسة اليوم هو لرجال وستات أكثر مؤمنين بيسوع ومعتنقينه، يقوموا ويبقوا التلاميذ اللي الكتاب بيعلمنا نكونهم. أنا مقتنع تمامًا إن ده مش بس أعظم احتياج في الكنيسة، لكنه كمان أعظم احتياج في العالم.

أعتقد إن دالاس ويلارد عبر عن الأمر بأفضل طريقة لما قال: "أعظم معضلة بتواجه العالم اليوم، وسط كل مشاكله اللي توجع القلب، هي هل المعروفين بإنهم مسيحين ها يبقوا تلاميذ وطلبة ومتدربين ليسوع المسيح، ويتعلموا منه بانتظام إزاي يعيشوا حياة ملكوت السما في كل جوانب الوجود الإنساني؟ هل هاينطلقوا من الكنايس علشان يبقوا كنيسته، قوته العظمى للخير على الأرض، ويجذبوا الكنايس وراهم في اتجاه الأهداف الأبدية لله حسب معاييره هو؟ ما فيش معضلة أكبر من كده بتواجه أي إنسان، سواء مسيحي أو لأ".

اللي حابب أقوله لكم بناء على سلطان كلمة الله هو إني عايز أكون جزء من الكنيسة اللي بتأثر على العالم بصلاح المسيح لمجد المسيح. عايز أكون جزء من جسد من مؤمنين مش عابرين ولا مقتنعين في مقاربتنا ليسوع، لكن أتباع ومتعلمين ملتزمين مدى الحياة، بنعتنقه ونعرف الناس بيه في برمنجهام وكل العالم.

قبل ما نتعمق في معنى وتكلفة إن حد يكون تلميذ ليسوع، خلونا نشوف متى ٤: ١٤. الجزء ده غالبًا مألوف لمعظمنا. لكن بأصلي إن الله يدينا رؤية جديدة علشان نشوف ونفهم الحق المهول الموجود في الفقرة دي.

متى ٤: ١٨ يقول: "وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٩فَقَالَ لَهُمَا:«هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ». ٢٠فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ٢١ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا. ٢٢فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ."

يسوع هنا ظهر في الساحة. غالبًا ما كانتش أول مرة الرجالة دول يشوفوا فيها يسوع. كثير بيعتقدوا إن يوحنا ١ بتورينا الصورة الأولية لمقابلة الناس دول بيسوع. وهنا في متى، دي كانت غالبًا ثاني أو ثالث مرة يتعاملوا مع يسوع. لكن مع ذلك، راح لهم وقال لهم كلمتين: هلم ورائي. ومن الكلمتين دول، ها نبتدي نفحص معنى إن حد يكون تلميذ للمسيح.

يعني إيه إنك تتبع يسوع؟

أول حاجة، بيعني ترك جذري لمجد المسيح. ترك جذري لمجد المسيح. علشان نشوف ده، خلونا نرجع لعدد ١٢ ونقرا الجزء اللي وصَّل لصورة يسوع بيبدأ الشركة دي مع الرجالة دول.

متى ٤: ١٢ يقول: "وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوحَنَّا أُسْلِمَ، انْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ. ١٣وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفْرَنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تُخُومِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ، ١٤لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ١٥«أَرْضُ زَبُولُونَ، وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، طَرِيقُ الْبَحْرِ، عَبْرُ الأُرْدُنِّ، جَلِيلُ الأُمَمِ. ١٦الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظُلْمَةٍ أَبْصَرَ نُورًا

عَظِيمًا، وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ". بعد كده ركزوا معايا في عدد ١٧.. من ساعتها، يسوع بدأ بالكرازة: "[١٧]مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ:«تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ»".

نلاحظ هنا إن دي بداية خدمة يسوع. في بداية الإصحاح ده، نشوف تجربة يسوع، وبعدها يبتدي خدمته العلنية. ومن البداية، في رسالة واحدة بيكررها: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات. جزء من العبارة دي اتكرر كثير جدًا في إنجيل متى، وهو تعبير ملكوت السماوات أو ملكوت الله. مش المقصود بيه ملكوت كمكان.. إنما بيصور مُلك وحُكم وسلطان الله. في أي مكان بنشوف المُلك ده مُعترف بيه وبيتم الخضوع ليه، بنشوف صورة للملكوت. وده اللي بنشوفه على مدار إنجيل متى.

طب، منين نشوف ترك جذري لمجد المسيح هنا؟ اللي عايزكم تلاحظوه إن في كل مرة الملكوت بيُذكر، بيبقى مصحوب بتكلفة عظيمة، بترك عظيم وتضحية علشان الملِك. خلونا نشوف ده مع بعض. تقدروا تعلِّموا على المرات المختلفة اللي كلمة الملكوت مذكورة فيها في إنجيل متى، وتشوفوا الترك والتضحية المصاحبين ليها.

متى ٥: ٣، "طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ"
يبقى علشان تنال ملكوت السماوات، أو تورثه، لازم تكون فقير في الروح.

وفي عدد ١٠: "طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ"
لو عايز ملكوت السماوات، ها تُضطَهَد علشان البر. دي تضحية.. في ثمن بيتدفع.

ويكمل في متى ١٣. احنا كده فوتنا مرات كثير اتذكر فيها ملكوت الله. لكن خلونا نشوف متى ١٣ عدد ٤٤. نشوف هنا مثلين اتكلم فيهم يسوع عن إزاي نقدر نورث ملكوت السماوات، واللي نقدر نعمله ونقدمه علشان نبقى جزء من الملكوت ده ونختبر مجد ملكوته. يقول: "أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفىً فِي حَقْل، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذلِكَ الْحَقْلَ. [٤٥]أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ

السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا تَاجِرًا يَطْلُبُ لآلِئَ حَسَنَةً، ٤٦فَلَمَّا وَجَدَ لُؤْلُؤَةً وَاحِدَةً كَثِيرَةَ الثَّمَنِ، مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَاهَا". شايفين الصورة في المثل ده؟ الملكوت يستاهل إننا نبيع أي حاجة علشان نحصل عليه.. يستاهل نترك كل شيء خلفنا علشانه.

خلونا نشوف صورة عملية للأمر ده في متى ١٩.. ترك كل شيء بشكل حرفي علشان الملكوت. الجزء ده هو قصة الشاب الغني اللي عنده أموال وممتلكات كثير. ده اتقدم ليسوع وسأله إزاي يرث الملكوت، إزاي ينال الحياة الأبدية. ويسوع رد عليه إزاي في عدد ٢١؟

"إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي". قدم كل ما عندك.

عدد ٢٢: "فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا، لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَال كَثِيرَةٍ." دي رسالة قوية لكل واحد فينا، لأننا أغنياء مقارنة بباقي العالم.

عدد ٢٣: "٢٣فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ! ٢٤وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنَّ مُرُورَ جَمَل مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!». ٢٥فَلَمَّا سَمِعَ تَلاَمِيذُهُ بُهِتُوا جِدًّا قَائِلِينَ:«إِذًا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٦فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلكِنْ عِنْدَ اللهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ».

٢٧فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينَئِذٍ وَقَالَ لَهُ:«هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟» ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ٢٩وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. ٣٠وَلكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ."

شايفين تكلفة الملكوت هنا؟ خلوني أوريكم الأمر ده في إنجيل ثاني. نشوف في إنجيل لوقا معنى ترك كل شيء علشان الملكوت ولمجد المسيح. في لوقا ٩: ٢٣ نشوف ناس بتتبع يسوع. "٢٣وَقَالَ لِلْجَمِيعِ:«إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي. ٢٤فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا،

وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَهذَا يُخَلِّصُهَا. [٢٥]لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ، وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ أَوْ خَسِرَهَا؟ [٢٦]لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي، فَبِهذَا يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الآبِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ. [٢٧]حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللهِ». تأتي ورائي، تتكر نفسك، تحمل صليبك، تتبعني. تفقد حياتك للملكوت. بعضكم مش ها يشوف الموت لحد ما يدخل ملكوت الله.

وفي نفس الإصحاح، عدد ٥٧ ييجي بعض الناس ليسوع، مشتاقين يكونوا تلاميذ ليه. كانوا ماشيين في طريق، وواحد قال ليسوع: "أَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَمْضِي». [٥٨]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ". ما فيش ملجأ. الأمر اللي شايف إنه لا يمكن الاستغناء عنه، بتضحي بيه علشان الملكوت. "وَقَالَ لآخَرَ:«اتْبَعْنِي». فَقَالَ:«يَا سَيِّدُ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي». [٦٠]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللهِ»."

عدد ٦١: "[٦١]وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا: «أَتْبَعُكَ يَا سَيِّدُ، وَلكِنِ ائْذَنْ لِي أَوَّلاً أَنْ أُوَدِّعَ الَّذِينَ فِي بَيْتِي». [٦٢]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللهِ»."
ترك العيلة، حتى في وقت احتياج.. دع الموتى يدفنون موتاهم. ترك الراحة والملجأ.

وفي لوقا ١٤: ١٥ يسوع يبدأ يتكلم عن ملكوت الله. وفي عدد ٢٥.. نشوف جمع غفير.. مستمعين عابرين ومقتنعين يمكن، بيسافروا مع يسوع وهو بيقول لهم: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. [٢٧]وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا".

ابتديتوا تشوفوا لمحة عن معنى إن الواحد يكون تلميذ ليسوع؟ اللي ما يكرهش أبوه وأمه ومراته وولاده وإخواته، ما يقدرش يكون تلميذي. ده يعني إيه؟ خلونا نرجع لمتى ٤ ونشوف إزاي ده حصل في حياتهم.. إزاي يسوع بيعلمنا إننا كتلاميذ ليه بنسيب كل شيء ورانا. فكروا في اللي الناس دول سابوه وراهم.

١- بنترك راحتنا. التلاميذ تركوا كل حاجة مألوفة ليهم، كل حاجة مريحة ليهم، تركوا كل حاجة طبيعية بالنسبة ليهم. احنا بنترك راحتنا.

٢- بنترك مستقبلنا الوظيفي. التلاميذ تركوا مهنتهم كصيادين سمك. وكان ده تغيير جذري جدًا لأسلوب حياتهم بالكامل. ها يبقى احساسك إيه وأنت بتترك أسلوب حياتك المعتاد بالكامل لأنك تلميذ للمسيح؟

٣- بنترك ممتلكاتنا. هنا نشوف الصورة المبالغ فيها لمرحلة الاقتصاد الاجتماعي بتاع التلاميذ. كثير بنفكر فيهم على إنهم فقراء جدًا.. بالتأكيد ما كانوش من الصفوة ولا أغنياء جدًا، لكن كان عندهم تجارة متينة كصيادين.. كان عندهم أملاك: مراكب. كانوا ها يخسروا كثير لما يتركوا شباكهم. وبالتالي يقدروا يعلمونا كثير في عالمنا المعاصر. ما تقدرش تكون تلميذ ليسوع وتحب بيتك أو عربيتك. ما ينفعش تكون تلميذ ليسوع وتحب ممتلكاتك، تلفزيونك، أو الستريو بتاعك. ما ينفعش تكون تلميذ ليسوع وتتمسك بأي ممتلكات في العالم ده. ... راحتنا، مستقبلنا الوظيفي، ممتلكاتنا.

٤- نترك مراكزنا. في الوقت ده كان الناس بيتقربوا لمعلم علشان يحسنوا مراكزهم. كنت تلاقي معلم عظيم، وتتعلم منه علشان تبقى زيه، وبعدها تتنقل لمعلم أعظم. تتنقل لمكانة أعظم، وتنال مكانة اجتماعية أعلى.. تطلع السلم. الأمر ده شكله مألوف؟ لكن يسوع يقول: ها تجي لي، مش ها تطلع السلم، إنما ها تاخد خطوات لأسفل. الأمر مش متعلق بالمركز. ابن الإنسان ما لوش مكان يسند فيه راسه. ... بنترك راحتنا، مستقبلنا الوظيفي، ممتلكاتنا، مراكزنا.

٥- وبنترك عائلاتنا. صعبة دي، مش كده! يوحنا ويعقوب تركوا أبوهم زبدي. وبنعرف من خلال الكتاب ومن خلال التقليد إن كثير من التلاميذ كان ليهم زوجات. هل يسوع دعاهم إنهم يتركوا زوجاتهم وما يشوفوهمش تاني؟ لأ.. لكنه دعاهم. ومن خلال الكتاب، نشوف إنهم كانوا بيقضوا أوقات كثير بعيد عن عائلاتهم وهم بيتبعوا يسوع. إخلاصهم ليسوع كان أعلى من أقرب علاقة عائلية.

٦- بنترك أصدقائنا. أكثر ناس نعرفهم ويعرفونا.

٧- نترك أماننا. مش حاجة مشجعة لما المعلم يقول إني بارسلكم زي حملان وسط ذئاب. في متى ١٠ يقول: الناس كلها ها تكرهكم بسببي. فيبتدي التلاميذ يبصوا لبعض.. يا ترى احنا متأكدين إننا عايزين نشارك في الأمر ده؟ ويكمل يسوع: زي ما اضطهدوني، ها يضطهدوكم. أكيد دي مش أخبار سارة، خاصة وهم

شايفين يسوع رايح للصليب. أمانهم اتَّرك بالكامل. لما تبقى تلميذ ليسوع، ما يعودش يهمك هل من الأمان إنك تروح لأكثر حتة خطر في المدينة أو في العالم. ليه؟ لأننا تركنا حتى ذواتنا. اللي ها يتبعني، لازم ينكر نفسه، وحتى حياته ذاتها.

كل حاجة في مجتمعنا بتروج للذات.. حماية النفس، الاعتناء بالنفس. لكن يسوع يظهر على الساحة ويقول: اذبح نفسك.. موت وقدم حياتك. دي كانت رسالة ضد المجتمع في متى ٤، ولازالت رسالة ضد المجتمع بعد ألفين سنة.. إنك تترك كل حاجة وراك. يا ترى إيه اللي ها يحصل لو حد من اجتماعنا عمل بالظبط اللي حصل في متى ٤؟ تخيلوا ها يحصل إيه؟ لو في لحظة قررت تترك شغلك، مستقبلك الوظيفي اللي حياتك بتدور حواليه، وتركت عيلتك لأوقات طويلة؟ تركت كل ممتلكاتك، وبدأت تتبع يسوع. ما عدش عندك حاجة.. لا بيت ولا عربية، ولا حاجة. الناس ها تفتكر إنك اتجننت.. بقيت متطرف ديني. حتى عيلتك ها تقول إنك مش مهتم بيهم. أنا شفت ده بصور مصغرة قبل كده. أنا باسافر أخدم في مؤتمرات لطلبة مؤمنين على قلبهم إنهم يعلنوا البشارة في بلاد مختلفة، وأول حاجة بيقولوها لي هي: إزاي أقول لأهلي المؤمنين إني عايز أسافر البلد الفلانية؟ هم مش عايزني أسافر. عايزني أكمل هنا، أخلص تعليمي، وألاقي وظيفة كويسة، وأجيب بيت كويس وأكوِّن عيلة. بيقولوا عايزين الأفضل ليَّ، في حين إن الأفضل لي حسب الكتاب هو إني أنكر نفسي وأحمل صليبي وأتبع يسوع.. إزاي أوفق الاثنين مع بعض؟

إن حد يبقى تلميذ ليسوع هو ترك جذري لكل الأمور دي. بعضكم ممكن يفكر إني اتجننت.. ديف، تقصد إيه بترك كل الأمور دي؟ أشغالنا، ممتلكاتنا، مراكزنا، عائلاتنا، أماننا، ذواتنا؟ تقصد إيه؟ خلونا نبص للأمر بصورة عملية. يمكن يسوع ما يدعوناش كلنا نتخلى عن ممتلكاتنا الاسبوع ده. يمكن ما يدعوكش تترك شغلك وكل اللي اتبنى في حياتك على أساسه، أو عيلتي تكون في الخلفية وقبلها إخلاصي ليسوع زي ما التلاميذ عملوا. لكن اللي بيوريه لنا هنا هو إننا نمسك الحاجات دي برخاوة.. ونمسك ونتعلق بقوة بشخص يسوع المسيح، ومجد ملكوت الله، ونعيش للهدف ده. لو ده معناه إننا نترك أي حاجة من الحاجات دي، نبقى سعداء إننا نعمل كده لأننا بنعتنق المسيح بكل قلوبنا. ده الترك الجذري لمجد المسيح.

لكن لو فعلاً دعاك تترك بعض الحاجات دي؟ ده بُعد تاني للأمر.. إزاي تعمل ده عمليًا؟ لما نحط كل جوانب حياتنا تحت سيادة الله وملكوته، ده يغير شكل حياتنا بالكامل. راحتنا دلوقتي تحت سيادته، ولو اختار إنه يمنحنا راحة، يبقى مجدًا ليه. لكن لو أخدها مننا وإدانا ألم، يبقى مجدًا ليه في الألم اللي بنختبره.

وأشغالنا.. حياتي كمحاسب أو مدرس أو محامي أو دكتور، باحطها تحت مُلك وسيادة الله. وباعيش كدكتور علشان أعلن مجده كل يوم.. من ٨ لـ ٥ أو أيًا كانت مواعيد شغلي. شغلك بيبقى تحت سيادته وملكه.الأمر مش بيدور حوالين كسب فلوس أكثر، ولا نجاح أكثر. إنما بيدور حوالين تعلية مجد الله في مكان شغلك.

وممتلكاتنا.. إيه اللي يحصل لما ما نعيش زي بقية مجتمعنا، بس علشان "ناخد"؟ إنما نعيش علشان ندي ممتلكاتنا لملكوت الله.

وعائلاتنا.. إيه اللي يحصل لما ينال يسوع أسمى مشاعرنا؟ ده بيغير الطريقة اللي بنحب بيها حياتنا. بيغير الطريقة اللي بنحب بيها مراتتنا وأجوازنا. بيغير الطريقة اللي بنقود بيها عائلاتنا، فيبان ملكوته واضح في بيوتنا.

وأماننا.. لما نبطل نقول إنا مش ها أعمل كذا علشان مش أمان، ونبدأ نقول: يا رب، مجدًا ليك ولملكوتك في أي شيء عايزني أعمله سواء بحياتي أو مماتي.

بعضكم مش متخيل ليه ممكن حد يطلب كده. خلينا صرحاء يا ديف.. أنا يمكن ما أقولش ده بصوت عالي، لكن بافكر فيه.. أنا ينفع أكون مسيحي نلت غفران خطاياي بسبب اللي يسوع عمله على الصليب علشاني، وأعيش على الأرض بأمان أبدي واستمتع بمسرات الحياة دي.. ولأني نلت الخلاص وغفران الخطايا، أنا عارف إني ضامن استمتع بمسرات الحياة الأبدية. ف ليه آخذ الخطوة دي، وأتنقل من مستمع عابر أو مقتنع، وأبقى مستمع وتابع ملتزم مدى الحياة؟ ليه أترك كل الأمور دي؟ ليه التغيير الجذري ده؟ ديف.. المؤمنين مش لازم يكونوا متطرفين كده. هم مش كاملين، لكنهم نالوا الغفران وبس.. صح؟

أنا مش مقتنع بكده. مش مقتنع بكده لأنه أمر مش كتابي. احنا ما نلناش الغفران "وبس". صحيح، شكرًا للرب إن خلاصنا معتمد بالكامل على عمل يسوع المسيح على الصليب، وإن ما فيش حاجة أقدر أعملها علشان أكسب خلاصي أو استحقه. هو عمل كل حاجة علشاني بالفعل. قدم كل شيء مجانًا وبالنعمة. لكن الهدف من خلاصي.. هدف وجوهر المسيحية مش خلاصي مش خطاياي. أكرر.. هدف وجوهر المسيحية مش خلاصك من خطاياك. اللي بيقول كده يبقى إنجيل كاذب. الهدف من خلاصنا مش تخليصنا من خطايانا. احنا خلقنا مسيحية وإنجيل متمحورين حوالينا، وفيهم كل حاجة تمت علشان مغفرة خطايانا من خلال المسيح. بالتالي، لما يسوع مات على الصليب، مات بس علشاني. أنا مش عايز أزيل الطابع الشخصي لرحمة ومحبة ونعمة الله لكل واحد فينا، لكني عايز أقول إن المسيح لما مات على الصليب، ما ماتش بس علشانك. لوقا ٢٤: ٤٧– ٤٩.. المسيح مات علشان يُكرز بالتوبة ومغفرة الخطايا لكل الأمم، علشان ملكوت الله يُعلن في الأرض كلها. علشان كده هو خلصنا من خطايانا.. علشان نعلن مجده ونعمته وجلاله ورحمته في بلدنا وفي كل العالم. علشان كده هو خلصنا. إحنا مش اتغفر لينا "وبس".

احنا جزء من هدف إعلان مجد وملكوت الله. علشان كده بنترك كل شيء ورانا، ونعيش لشيء واحد. إيه اللي بنعيش علشانه. بنعيش لمجد الملك. ده الشيء اللي بيحركنا. بنصحى الصبح ونقول: "يا رب، اعلن مجد الملك من خلالي". باعيش لمجد الملك. محتاجين نشوف ده. دي طريقة ثورية في النظر للمسيحية. البعض ممكن يشوف إني ببالغ، لكني مش بأبالغ بالمرة.

المسيحية اليوم بقت في جوهرها متمحورة حوالين الذات.. كل شيء بيدور حوالينا. لكني مقتنع إن لما بنص على الكتاب المقدس، ومعنى إننا نتبع المسيح، ها نكتشف إن التلمذة الكتابية متمحورة حوالين الله بطريقة جذرية؛ لأن الهدف من خلاصنا مش احنا وبس. الهدف من خلاصنا هو إنه يورينا رحمة ونعمة المسيح لكل الناس حوالينا.. وإننا نغرس ده في حياة الناس حوالينا وفي العالم كله. مش ها تشوف في الأناجيل ولا العهد الجديد كله، ناس راضية تقبل المغفرة على حساب يسوع، وتكمل في الحياة بمعرفة عابرة بيه. ده مش أمر كتابي. ... ترك جذري لمجد المسيح.

ومش بس ترك جذري لمجد المسيح، لكن كمان اتكال جذري على نعمة المسيح. الأمر ده رائع جدًا. شفنا في متى ٤ إن يسوع كان بيمشي على شط بحر الجليل، ودعا الأربع رجالة.. اتبعوني وها خليكم صيادين ناس. ومن هنا نشوف بداية خطوات أخدهم فيها.. ومن البداية اللي شفناها في متى ٤: ١٨، نعرف حاجة مهمة عن الخطوات اللي بياخدها في حياتنا. عايزكزا تفكروا في الأمر من ٣ خطوات، أو ٣ أبعاد.

١- في حياتنا، يسوع هو اللي بياخد المبادرة ويختارنا. ده نختلف عن اللي كان بيحصل في زمن يسوع. كان وقتها التلاميذ يدوروا على معلم الناس بتحترمه، ويروحوا له ويطلبوا إنه يعلمهم ويكونوا تحت وصايته. فلو أنت تلميذ، كنت ها تدور على معلم يساعدك تتمي من نفسك. أنت اللي ها تدوَّر عليه. لكن هنا نشوف إن مش الرجالة هم اللي دوروا على يسوع. إنما نشوف يسوع هو اللي رايح لهم. المعلم هو اللي بيبدأ العلاقة. وده اللي بنشوفه على مدار الكتاب.. الله بيختار شركاه: إبراهيم، نوح، موسى، داود، الأنبياء، حتى إسرائيل شعب الله كان مُختار يكون كهنوت ملوكي، مملكة كهنة شركاء مع الله.

نشوف ده في الأناجيل في متى ٤. وفي يوحنا ١٥ يقول إيه: "لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ". صورة ثورية لنعمة يسوع المسيح في بدء العلاقة مع تلاميذه. خلوني أفكركم إن ولا واحد مننا يقدر يكون تابع للمسيح من غير مبادرة ونعمة الإله الرؤوف اللي مد إيده لحياتك وحياتي. ما فيش حد منا يستاهل يكون في جسد المسيح، لكننا هنا لأنه اختار إنه يسكب نعمته علينا. ما تخلوش كلمة "اختاركم" تصيبكم بالغرور. في عظات كثير وتفاسير كثير بتتكلم عن متى ٤، وتقول إزاي يسوع اختارهم علشان هم صيادين، والصيادين بيتمتعوا بصفات معينة. ويبتدوا يتكلموا عن صفات الصيادين، من كذا منظور مختلف.. هم بيعملوا كذا وكذا، يبقى ها يكونوا نافعين للملكوت. لكن الاتجاه ده بيفهم الفقرة دي من متى ٤ بطريقة غلط جدًا. يسوع ما بدأش الحوار والعلاقة مع الرجالة دول علشان أي حاجة يقدروا يقدموها للعلاقة. ما كانوش أبرع ناس على الإطلاق. لو فكرنا في الأمر، الجليليين كانوا منبوذين في الوقت ده.. نكرة، العامة.. ناس من الريف ما حدش يحب يقضي وقت معاهم. ما كانوش من الصفوة. كثير من المعلمين كانوا يحاولوا يجذبوا ليهم تلاميذ من أصل نبيل. لكن الرجالة دول ما كانوش من أصول نبيلة. وحتى روحيًا، ما كانوش عاليين أوي روحيًا.

كانوا مغرورين، وعقولهم صغيرة على إرسالية بحجم العالم. كانوا شايفين إن اليهود أسمى الأجناس، وبيتخانقوا طول الوقت مع بعض. طول الأناجيل تشوفهم حِمل على يسوع. يسوع ما دعاهمش علشان أي حاجة ممكن يقدموها. لكنه أخذ الأضعف والأوطى اللي ما حدش يتوقعهم، واختارهم. ولحد دلوقتي خطته ما اتغيرتش. ده يخليك تحس بإيه دلوقتي؟ هل ده مشجع لينا؟ في ١كورنثوس ١ بولس يقول الله اختاركم، أنتم جهال العالم. الله اختار ضعاف العالم. دي مش مجاملة. أنا حتى مش باحاول أبنيكم بإني أقول لكم إن الله اختاركم. أنت هنا في جسد المسيح بسبب ضعفك، مش بسبب الحاجات البسيطة اللي ممكن تقدمها. في ناقد ملحد من القرن الثاني، كان بينقد المسيحية. وقال: "لو في حد مغرور، وناقص عقل وغير متحضر، لو في حد أحمق، خليه يتشجع ويبقى مسيحي. بنشوفهم في بيوتهم.. الأسوأ، الأكثر سوقية، والغير متعلمين. عاملين زي سرب الوطاويط أو النمل بتزحف من أعشاشها أو ضفادع عاملين ندوة حوالين مستنقع، أو ديدان بتجتمع في الطين". ده رأيه في المسيحيين. أعزائي، أهلاً بيكم في اجتماع الديدان! .. ماحدش مننا هنا بسبب اللي يقدر يقدمه. احنا هنا بسبب ضعفاتنا، وده يخلينا كلنا في كفة واحدة، وكلنا لينا إله بيسر بإعلان قوته من خلال ضعفاتنا.. ودي أخبار سارة. ده يخلينا متكلين بالكامل على نعمته. ولا واحد منا مؤهل. ولا واحد من التلاميذ كان مؤهل. يسوع قال لهم إيه؟ اتبعوني فاجعلكم. مش بيقول اتبعوني وها تبقوا صيادين ناس. لأ، إنما قال إنه ها يجعلهم صيادين ناس.

في الوقت ده، التلاميذ ما كانوش شغوفين بالمرة بملكوت الله. ما كانش عندهم فكرة الملكوت بيتضمن إيه. لكن يسوع يبتدي معاهم الرحلة اللي مش بس بياخد المبادرة في اختيارنا، لكنه كمان بيوفر كمان القوة لاستخدامنا، وبيمنح كمان التعاطف واللطف والتواضع. الله منحهم كل ده. هو مكِّنهم إنهم يبشروا بالملكوت.. عمله فيهم.

ليه يسوع قصد إن الأمر يكون كده؟ ليه يسوع عمل ده. أخد المبادرة واختارنا وادانا قوة علشان يستخدمنا، كل ده علشان يتمجد من خلالنا. ده شيء رائع لما تبص على حياة التلاميذ من متى ٤ لأعمال ١ و٢ وبداية كنيسة العهد الجديد. التلاميذ دول عدوا بخطوات من كونهم غير لايقين بالمرة للملكوت، لكونهم أقوياء في ملكوت الله وبيعلنوا البشارة بقوة عظيمة. بطرس المندفع يوصل لأعمال ٢ ويقف ويوعظ أول وعظة مسيحية،

فأكثر من ٣ آلاف ينالوا الخلاص. الكنيسة نمت أكثر من ٢٥٠٠% في يوم واحد من خلال الراجل ده. ويوحنا اللي كان دايمًا يناقش مين ها يكون الأعظم.. يسوع ياخده، فيكتب إنجيل ورسايل لسه بتقود الناس للمسيح بعد ألفين سنة. وباقي التلاميذ: فيلبس، توما، إندراوس، يعقوب.. اتفرقوا في أرجاء العالم، فقلبوا حاله رأسًا على عقب. شوفوا الناس دول عملوا إيه في أعمال ١٧: ٦.. حياتهم كلها كانت شهادة لمجد الله. يسوع قصد كده علشان في النهاية، قوته تكون هي الإجابة على سؤال: هما ليه تم استخدامهم كده.

دي أخبار سارة لينا. أقول لكم ليه. أنا مقتنع إن وسطنا رجالة وستات وطلبة، العدو أقنعهم إن فيهم عيوب كثير أوي، ضعفات كثير أوي، سقطات كثير أوي، على إنه يتم استخدامهم في ملكوت الله.. فسلِّموا إنه ما فيش فايدة منهم. أو على الأقل، يمكن مش مفيدين زي ناس تانيين في الكنيسة. لو بتفكر في نفسك كده، خليني أفكرك إن دي كدبة من إبليس.. لأن الجمال والحق اللي في كلمة الله بيقول إن عيوبنا وضعفاتنا هي في الواقع الأداة اللي الله بيستخدمها علشان يعلن قوته ومجده بوضوح من خلالنا. علشان كده يقول العهد الجديد إننا نفرح بضعفاتنا. غريبة! ليه نفرح في ضعفاتنا؟ لأنه "حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ". ده معناه إن من اللحظة دي ما حدش ها يقول: أنا ما أقدرش أأثر على الأمم لمجد المسيح. الكلام ده ما ينفعش يتقال وسطنا. يمكن العبارة دي شكلها متواضع وفيها إماتة للذات. لكن في جوهرها، العبارة دي مليانة كبرياء، لأن معناها إني بانكر قوة المسيح فيَّ إني أحقق مقاصده ليَّ. خلونا نبتدي نختبر قوة المسيح لأجل مقاصد المسيح. خلونا نبتدي نقول: الله أخد المبادرة واختارنا، منحنا القوة لاستخدامنا، والله ها يتمجد من خلالنا. صلاتنا يا رب إنك تخلينا شهادة لنعمتك. دي صلاة حياتي.. أتمنى إن حياتي تكون شهادة لنعمتك. إن الناس تبص على حياتي وتقول إن وحده الله هو اللي يقدر ياخد ده، ويطلع منه ده. وأتمنى إن كنيستنا تكون شهادة لنعمته. فبعد سنين من دلوقتي، الناس يقولوا بما إن الله قادر إنه ياخد مجموعة من الناس ويعمل كده من خلالهم، يبقى أكيد يقدر يعمل كده في حياتك. وبكده ينتشر مجده. ... ترك جذري لمجد المسيح، واتكال جذري على نعمة المسيح.

٣- التلمذة في جوهرها هي التصاق جذري بشخص يسوع المسيح. يسوع قال هلم ورائي.. محتاجين نشوف أد إيه ده أمر شخصي. في وقت يسوع، كان التلميذ بيروح للمعلم.. يقعد ويتعلم معلومات.. عقائد وقواعد

وخطوات وقوانين وتعاليم.. بعدها يتبع التعاليم دي. يعني تسمع باستمرار، بعدين تحاول تنفذ اللي سمعته. لكن مش ده اللي عمله يسوع. خلونا نشوف جوهر أسلوب يسوع. أولاً، يسوع ها يدرب كل التلاميذ دول.. إزاي؟ أولاً، مش من خلال مدرسة رسمية. مش ها يكون في مدرسة رسمية لتدريب التلاميذ دول. ثانيًا، ما فيش كليات لاهوت. عمرنا ما بنشوف كليات لاهوت في العهد الجديد. ده مش معناه إننا ضد كليات اللاهوت. ثالثًا، ما فيش كورسات. ما بنشوفش حد من التلاميذ بيشترك في كورس أو مجموعة تلمذة. ما فيش خطوات ولا معادلات. يسوع كان هو المدرسة والمنهج شخصه. وكتابع ليه، ما كنتش بتروح بس تسمع تعليمه. ما كنتش بس بتروح تسمع قوانين محتاج تتبعها. إنما كنت بتقدم نفسك لعلاقة معاه، وتلتصق بشخصه. مش معلومات بتتوزع. إنما علاقة بتُسكب مع أفراد.. يسوع بيستثمر حياته في حياة آخرين. مش لستة قواعد محتاج تتبعها. إنما الصورة هي للسير مع المسيح. كثير بنفكر إن التلمذة هي تعليم في فصل، نخرج منه وننفذ. لكن مش ده المثال اللي يسوع بيقدمه لنا هنا. مش هو ده جوهر التلمذة. التلمذة مش بتتمحور حوالين كورسات أو كليات أو قواعد دينية نتبعها. التلمذة بتتمحور حوالين شخص يسوع المسيح وعلاقتنا ببعضنا البعض.

الأمر ده بيحمل في طياته معنيين ضمنيين. ١- احنا أحرار من الناموسية. احنا مش بنروح الكنيسة علشان ناخد شوية قواعد ووصايا، ونخرج ننفذهم الأسبوع ده. ونروح الأسبوع اللي بعده ونحاول نعمل أكثر وأكثر وأكثر. إنما احنا بنسير مع المسيح. ده مش معناه إننا نتجاهل وصاياه. إنما معناه إننا لما نجتمع، نرفع إيدينا وقلوبنا وحياتنا للرب فرحانين ونقول: يا يسوع، أنا ماشي معاك، مكِّني إني أطيع وصاياك. وقتها رسالته "إن احببتموني، تطيعون وصاياي" يبقى ليها معنى واضح. انتوا مش ها تكسبوا حبي، إنما تختبروه وانتوا ماشيين معايا. احنا اتحررنا من الناموسية، وكلنا عارفين إزاي المسيحية ينفع تتدهور بسرعة لحد ما توصل للناموسية. لكننا اتحررنا من الناموسية.

٢- تركيزنا هو بناء أفراد، مش مؤسسة ما. يسوع ظهر على الساحة ووضح إنه مش بينشيء منظمة من نوع ما. خلال ٣ سنين خدمته، ما كانش ناوي يأسس منظمة واحدة. أنا مش ها أسس منظمة.. أنا بأسس علاقات. عندي احساس إن لو يسوع هنا، ها يصرخ لينا، ما تقدموش للعالم منظمة. إدوا العالم علاقات. من

بين كل احتياجات العالم الضال والمحتضر بتاعنا ده، ما تقدمولوش منظمة أو مؤسسة. قدموا للعالم شخص المسيح معلن في علاقتكم الشخصية بيه. كده قربنا من جوهر التلمذة. أنا كراعي الكنيسة، باقول لكم إني مش عايش علشان كنيسة بروك هيلز تستمر. احنا مش عايشين علشان كنيسة بروك هيلز تستمر. أنا عايش، واحنا عايشين، علشان الأفراد الحاضرين دلوقتي، والأفراد اللي بره في العالم كله وما يعرفوش مجد يسوع المسيح. دول اللي عايشين علشانهم. ده كفيل إنه يغير مسيحيتنا. ... التصاق جذري بشخص المسيح.

٤- ثقة جذرية في سلطان المسيح. كثير من الدارسين بيشوفوا لوقا ٥ هي الخلفية لمتى ٤. هنا نشوف الصيادين خرجوا طول الليل وما اصطادوش حاجة. والصبح ييجي يسوع ويقول لهم يرموا شباكهم ويصطادوا شوية سمك. لأ شكرًا فعلاً.. احنا حاولنا بالفعل وما نجحناش. ما فيش سمك هنا. ها نلم شباكنا ونمشي. لكن يسوع يقول لهم يلقوا شباكهم. فيعملوا كده، وفجأة تتملي الشباك سمك، لدرجة إنهم يجيبوا مركب ثاني علشان تساعدهم في شيل السمك كله. وفي اللحظة دي يدركوا شيء يغير علاقتهم بيسوع. يدركوا إن ييسوع يعرف عن الصيد أكثر منهم، لأنه هو اللي خلق السمك والبحر والصيادين. ينفع يتوثق في سلطانه وقوته. وبعد ألفين سنة، أعتقد إن معظمنا مش مهنتنا الصيد. لكن غالبًا لو يسوع معانا هنا، ها يسأل: ليه مش بتحترمني أكثر في مجال عملك أو مجال دراستك أو مجال خبرتك؟ احنا بنحط يسوع على جنب. بنفصله عن قدراتنا العقلية، ونحطه في مجال الأمور الروحية والدينية وبس. لكن فيما يتعلق بإدراة تجارة، أو إنشاء شبكة كومبيوترات، أو قيادة فصل دراسي، أو رفع دعاوي قضائية، أو بيع أسهم.. فاحنا لوحدنا. لكن ده مش الواقع. يسوع كلي السلطان. كولوسي ٢: ٩ المسيح رأس كل رياسة وسلطان. ينفع نثق فيه ونتكل عليه في كل جوانب حياتنا.

هو السيد على كل أركان حياتنا. ملكوت الله ها يسود والإرسالية لعمل تلاميذ في كل الأمم ها تتحقق، لما الناس في كل الوظايف المختلفة، وكل الأوضاع العائلية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة، يخلوا يسوع ملك على كل جانب من جوانب حياتهم. هو عارف احنا محتاجين نعمل إيه، عارف إزاي محتاجين نقود، عارف إزاي محتاجين نعمل لمجد اسمه. مش بس في أشغالنا، لكن في بيوتنا كمان. الله فاهم زوجاتكم أكثر منكم. دي أخبار سارة. وللستات، هو فاهم أجوازكم بالكامل. صدق أو لا تصدق.. هو قوي كفاية إنه يفهمهم. هو

فاهم ولادكم. وللأولاد، إله الكون فاهم اللي بيدور في أذهان وحياة أهاليكم. هو كلي السلطان. وطالما هو سيد على كل جوانب حياتنا، فهو سيد على كل تفاصيل حياتنا. هنا إتباع يسوع بيبدأ يلمس حياتنا اليومية. ما بيعودش الأمر متعلق بخدمة يوم الحد أو حتى وقت خلوة. إنما بيبقى واقع كل لحظة في حياتنا. ... ثقة جذرية في سلطان المسيح.

وأخيرًا، طاعة جذرية لإرسالية المسيح. الإرسالية اللي نعرفها هي "هلم ورائي فأجعلكم صيادي الناس" متى ٤: ١٩. عايزكوا تشوفوا هنا أد إيه خطة يسوع كانت غير معتادة. فكروا في الأمر. لو عنده ٣ سنين علشان يعمل حركة توصل العالم كله لمجد ملكوت الله، ها يعمل كده إزاي؟ يجيب أخصائيين في العلاقات العامة لجذب أكبر عدد من الناس؟ يعمل مؤتمرات؟ ويخلي الأمر يوسع ويوصل لأبعد ما يمكن؟ يجذب كل الجموع مع بعض؟ لكن مش ده اللي يسوع عمله. لما الجموع تبعته، كان يلتفت ويقول لهم: لو ما كرهتوش أباهتكم وأمهاتكم، ما تقدروش تتبعوني، فيتحولوا عنه. والتلاميذ يبصوا لبعضهم.. هو إيه اللي بيحصل؟ ده معناه إن يسوع ما عندوش تعاطف ولا اهتمام بالجموع؟ لأ.. لكن عبقرية استراتيجيته وحياته وتلمذته هي إنه يسكب حياته في بعض الناس، اللي بدورهم يسكبوا حياتهم في ناس تانيين، يأثروا في النهاية على الجموع لمجد المسيح بعد ألفين سنة. يسوع كان عارف هو بيعمل إيه. علشان كده لما نبدأ نتبع مثال يسوع في التلمذة زي ما ها نشوف في العظات اللي جاية، وقتها نقدر نقول إننا بنأثر على أمم لمجد الله. نقدر نكون جزء بيأثر على الجموع لمجده.. وده بإننا نتلمذ آخرين. الأمر ده أجمل من إننا ما نشاركش فيه. بالتالي، التلاميذ ما ترددوش في إجابتهم. "فللوقت.. تبعاه". حالاً قاموا وتبعوه. التلاميذ دول كانوا بيفتقروا لحاجات كثير.. لكنهم كانوا بيتمتعوا بالطاعة. قلوبهم كانت مشتعلة ليسوع، وعقولهم مسيطر عليها إرسالية تأسيس الملكوت على الأرض اللي يسوع المسيح ها يكون مَلِكه. الإرسالية دي ملكت عليهم وعلى مصيرهم باقي حياتهم.. قادتهم. وأنا مقتنع إننا في كنايسنا وقفنا، وسبنا الإرسالية دي. نفسي اتحدانا نقف تاني فورًا ونمسك في الإرسالية دي. في النهاية السؤال الأهم للكنيسة هو: هل ها نطيع خطته؟ ده أهم سؤال.. وفي نفس الوقت خبر سار. خبر سار لأننا مش محتاجين نطلع باستراتيجيات أو خطط أو طرق جديدة على مر السنين.. سنة ورا سنة، وقرن ورا قرن. الكنيسة بتطلع دايمًا بخطط وطرق جديدة. خلونا نسيبهم كلهم، ونتبع الطريقة اللي يسوع إدهالنا. خلونا نعلن إننا مش ها نطلع بخطط وبرامج جديدة، وإننا ها نقدم نفسنا بالكامل للخطة اللي يسوع وعد

يباركها بشخصه. هو ها يبارك الكنيسة اللي بتقدم ذاتها علشان تعمل تلاميذ لكل الأمم.. الأمر ده مضمون بناء على كلمة الله. ف خلونا نطيع الخطة اللي أعلنها لينا ونتوقع بركته، ونصدق كلمته، ونشوفه بيعلن مجده من خلال خطته. إيه الخطة؟ إزاي ننفذها؟ نتبعه.. واحنا بنتبعه، نقول لغيرنا يتبعونا. انتبهوا للأمر ده. المسيحية وصلت لمرحلة جديدة وفهم جديد هنا. إتباع المسيح مش بيدور حوالين حياتي وإيه بيحصل معايا. لكن في علاقتي بالمسيح أنا مسئول إني أوري آخرين الطريق.. مسئول إني أقود آخرين إنهم يشوفوا صلاحه ومجده ونعمته ورحمته. المسيحية تعني الانتقال من التركيز على النفس للتركيز على الآخرين للمجد علشان نكون كلنا بنركز على الله. محتاجين نكون قادرين نقول للي حوالينا في المجتمع: اتبعوني.. اتبعوني، وبكده ها تكونوا بتتبعوا يسوع. ده اللي العهد الجديد بيعلمه لنا. ١كورنثوس ١١: ١ بولس يقول: "كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضاً بِالْمَسِيحِ". أعتقد إنه جه الوقت اللي الكنيسة تقف وتبطل تكش من المسئولية اللي علينا في إظهار يسوع المسيح للناس حوالينا.. إننا نظهر صلاحه ونعمته ورحمته وعنايته ورأفته وكلمته. جه الوقت إننا ننهض ونتحمل المسئولية للهدف اللي نلنا الخلاص علشانه. "كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضاً بِالْمَسِيحِ".

الأمر ينتهي في سؤال: ها ها نتبع يسوع؟ عايز أشجعكم تفكروا في حاجتين: ١- فكروا بجدية في تكلفة التلمذة. ترك جذري لمجده، اتكال جذري على نعمته، التصاق جذري بشخصه، ثقة جذرية في سلطانه، طاعة جذرية لإرساليته. حياتك مش ها تبقى ملكك.. لأنك ها تكون سلِّمت كل حق ليك في تقرير اتجاه حياتك. دي تكلفة كبيرة. لكن خلونا ما نركزش بالكامل على تكلفة التلمذة. صحيح بأشجعكم تشوفوا التكلفة. لكن إيه اللي ها يحصل لو ما قدمناش نفسنا وتبعنا المسيح وخلينا غيرنا يتبعونا؟ إيه اللي ها يحصل لو ما قدمناش نفسنا علشان نتلمذ ناس من كل الأمم؟ إيه اللي ها يحصل لو استرخينا ككنيسة العشر أو عشرين سنة اللي جايين، واستمتعنا بمسرات العالم، ويمكن حتى نكبر ككنيسة، ونسيب الإرسالية على جنب؟ أبديتنا مضمونة، إيه اللي ها يحصل لو أخدنا الطريق ده؟ في ثمن لو عملنا كده.. والثمن هو إنه ها يفوتنا السلام والنعمة والقوة والرحمة اللي الله عايز يوريها لنا وعايزنا نختبرها. ها يفوتنا حضوره ذاته. ها يفوتنا أفضل اللي يسوع جه يديهولنا. والثمن ده مش بس احنا اللي ها ندفعه. لكن مجتمعنا كمان ها يدفعه. لو اتجاهلنا الإرسالية، ومدينة برمنجهام بقى فيها مؤسسة كبيرة اسمها كنيسة بروك هيلز، والناس بيحضروا فيها مرة في الأسبوع، لكن ما لهاش تأثير يُذكر على الحالة الروحية للمجتمع اللي حوالين برمنجهام.. يبقى ها يفوتنا نشوف مجد الله، وها

يفوت الآلاف إنهم يعرفوا نعمته. ومش بس الثمن ها يطولنا ويطول مجتمعنا، لكن كمان عدم تلمذتنا ها تطول العالم. لو اتجاهلنا الإرسالية، السنة اللي جاية ٤٧ مليون طفل ها يتولدوا في أماكن ما وصلتلهاش البشارة، والسنة اللي بعدها ٤٧ مليون تانيين، والسنة اللي بعدها ٤٧ مليون تانيين. وفي حين إن مئات الملايين من الناس في العالم بيعيشوا من غير ما يسمعوا حتى اسم يسوع، نكون احنا قاعدين هنا مرتاحين في خدماتنا حد ورا حد. صحيح، تكلفة التلمذة كبيرة، لكني مقتنع جدًا إن تكلفة عدم التلمذة أكبر. يبقى ها نعمل إيه؟

وأنا باحضر لعظة النهاردة، كنت باصلي لكم، وباصلي للاتجاه اللي ها نخده.. الفقرة الكتابية اللي اتناولناها النهاردة ها تكون أساس مش بس للعظات الستة اللي جاية، لكن كمان لباقي السنة. علشان كده حبيت أقدم لكم بطريقة عملية متى ٤. احنا مدركين إن قليلين اللي ممكن يعملوا بالظبط اللي قلناه النهاردة في الحاجات اللي محتاجين نتركها. لكن أدعوكم تعلنوا استعدادكم إنكم تتحولوا من مستمعين عابرين أو مقتنعين، لمتعلمين وتابعين ملتزمين مدى الحياة بيسوع المسيح، وهو ها يعمل منا ده. مش محتاجين تكونوا وصلتوا للمرحلة دي دلوقتي. يكفي إنكم تكونوا مستعدين توصلوا لها. محتاجين نفتكر إن يسوع قال: هلم ورائي فأجعلكم صيادي الناس. المسيح أوصانا نتلمذ آخرين. دلوقتي قدام كل واحد فرصة إنه يقول: "أنا ملتزم إني أفهم أكثر التلمذة الكتابية، وأظبَّط حياتي علشان أخدم كمثال حي للمسيح".

ها نشوف في العظات الأربعة الجايين أربع جوانب للتلمذة عمليًا. لو مستعد للالتزام ده، أشجعك تصلي: "يا رب، أنا عايز أتبعك أيًا كان اللي يتطلبه الأمر، عايزك تعمل مني صياد للناس. يا رب أنا باشكرك على نعمتك، على المبادرة اللي أخدتها بإنك تسكب رحمتك علينا وتدعونا بأسمائنا. ليك كل الشكر والكرامة والمجد يا يسوع المسيح على الصليب اللي رحت له. بنصلي إنك تعمل مننا شعب ليك، ننكر نفوسنا، ونحمل صلباننا اليوم ونتبعك. أنت تخلق مننا كنيسة خاضعة بالكامل ليك ولإرساليتك، وإنك في الدقايق اللي جاية ترسخ ده في قلوبنا واحنا بنستجيب بنعمتك وبطاعة لكلمتك. في اسم يسوع بنصلي، آمين".